[207] والامامة من بعده إلى علي بن أبي طالب، ثم إلى الحسن، ثم إلى الحسين، وقد قتل أبوك (صلوات ا عليه)، وأنا عمك وصنو أبيك، وولادتي من علي بن أبي طالب مثل ولادة أبيك، فأنا أحق بالوصية منك مع حداثتك، فلا تنازعني الوصية والامامة، ولا تحاربني (1). فقال له علي بن الحسين (عليه السلام): يا عم، لا تدع ما ليس لك بحق، إني أعظك أن تكون من الجاهلين. إن أبي (صلوات ا عليه) أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق، وعهد إلي قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول ا عندي، فلا تتعرض لهذا الامر وتنكره، فإني أخاف عليك - يا عم - نقص العمر وتشتت الحال. إن ا (تعالى) - لما صنع الحسن (عليه السلام) مع معاوية ما صنع - جعل الوصية والامامة في عقب الحسين (عليه السلام)، فإن أردت أن تعلم حقيقة قولي فانطلق معي إلى الحجر الاسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك. قال أبو جعفر (عليه السلام): وكان الكلام بينهما بمكة، فانطلقا حتى أتيا الحجر الاسود، فقال علي (عليه السلام) لمحمد بن الحنفية: ابتهل إلى ا (تعالى)، واسأله أن ينطق لك الحجر. فابتهل محمد بالدعاء، وسأل ا، وكلم الحجر فلم يجبه. فقال علي بن الحسين (عليه السلام): أما إنك - يا عم - لو كنت وصيا وإماما لاجابك. قال: فقال محمد: فكلمه أنت - يا بن أخي - وسله. فدعا ا علي بن الحسين (عليه السلام) بما أراد، ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء والناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي والامام بعد الحسين. فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه، وأنطقه ا (عزوجل) بلسان عربي مبين، وقال: اللهم إن الوصية والامامة بعد الحسين بن علي (عليه السلام) إلى علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول ا (صلى ا عليه وآله). * (هامش) * (1) في " ع، م ": ولا تحادثني، وفي البصائر: ولا تجانبني، وفي الامامة والتبصرة: ولا تخالفني. _____